أسلاك الكهرباء الملقاة على الأرض ..

خطر يهدد الجميع

تحقيق مصور/عبدالناصر الهلالي

.. لم نعد نتساءل .. متى سيعود التيار الكهربائي كما كنا ننتظر؟ لم نعد نسأل .. لأننا نعرف مسبقا أن هذا الأمر مرهون على ما يبدو بالفعل السياسي، المكايدة التي أخذت على الناس ضوء المصباح .. لم نعد نسأل لأننا سئمنا الموعد .. غدا ستعود الكهرباء .. في الأسبوع القادم .. لا في الشهر الثاني .. وربما بعد عام .. كل ذلك لم يعد يهم اعتدنا على الجلوس على ضوء الشمع ، واعتدنا على النوم مبكرا على الأقل حفاظا على الصحة من السهر .. ما يهم في الوقت الحالي طالما والكهرباء تعود لمدة ربع ساعة أو نصف ساعة، وفي الأغلب ساعتين إن لم تكن بضع دقائق .. أن لا تتساقط أسلاك الكهرباء على الأرض عند عودة التيار مباشرة .. صحيح أن الشبكة مهترئة وهذا خطأ اعتدنا عليه منذ سنوات نتيجة لعدم الاهتمام بالكادر الفني ، المشاكل الفنية في الكهرباء ، وإذا كان وزير الكهرباء صرح مؤخرا أن الطاقم الفني لا يتجاوز (٧٪) من موظفي الوزارة البالغ عددهم (١٩) ألف موظف ، فمن الطبيعي أن تكون الشبكة بهذا الاهتراء الذي تتحول معه أسلاك الكهرباء إلى آلة قاتلة .. تدمر أي شيء تسقط عليه ، وتقتل كل من تلمسه .. في وضع كهذا الأجدر قبل البحث في كيفية إعادت التيار .. الذي يضرب محطته في مارب المسلحين ويعرف الجميع من هم .. الواجب إصلاح الشبكة والنأي بها عن أسطح المنازل كما نراها جميعنا؟ ونعرف خلف ذلك ضحايا .. الواجب كما قلنا البدء في إصلاح الشبكة لأن الأسلاك تتساقط بشكل كبير في هذا الشارع ترى خيطاً حديدياً على الأرض ، ويتكرر الأمر في أكثر من شارع وإن لم يسقط كلية على الأقل يتدلى حتى الاقتراب من الأرض .. الأسلاك التي تسقط على الأرض أثناء توليد الكهرباء لو أن الشارع مليء بمياه الأمطار .. لا شك أن الشارع المنحدر كله سيكون مكهربا وللجميع أن يتأكد أن الضحايا في حالة كهذه سيكونون بالعشرات .. المشكلة بالفعل تحتاج إلى إعادة صيانة الشبكة برمتها ابتداء من الأعمدة وانتهاء بمد الأسلاك بشكل سليم يصعب تفككها مرة أخرى ..صحيح أن ذلك سيكلف كثيرا من المال والجهد، ومؤسسة الكهرباء تعاني من استنزاف كبير وحالة حرجة مالياً .. لكن بناء قاعدة صحيحة لشبكة الكهرباء مهما أخذت من وقت في الإصلاح إلا أنها ستجنب الوزارة في المستقبل الخراب المتكرر للشبكة كماجرت العادة في ظل الإصلاحات المؤقتة، والخسارات الدائمة والنهب المنظم مع كل إصلاحات للشبكة في الماضي ، ولكي يتم التخلص من ذاك الإرث العابث بمقدرات الكهرباء لا بد من العمل من أجل المستقبل وليس من أجل اللحظة.

تصوير/ عبد الله عادل حويس